



عش مع القرآن – سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشَّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com



t.me/markazalsalam



+97150 8008875



info@markazalsalam.com



t.me/dropletsofdew



Al Salam Islamic Center



عش مع القرآن سورة آل عمران

15 فبراير 2024 | 06 رجب 1445 | الدرس # 100

المقدمة

قواعد الحسان في تفسير القرآن

وَنكْمَل مَع الْقَوَاعِدِ الْحَسَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَسَنَتَحَدَّثُ عَنْ وَصُوفَاتِ اللَّهِ لِلْقُرْآنِ، وَاللَّهُ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) وَصَفَ الْقُرْآنَ بِأَوْصَافٍ عَدِيدَةٍ هِيَ أَسْمَاءٌ لَهُ، تَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ فَضْلِهِ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ:

وَصَفَ اللَّهُ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ رُوحٌ وَالرُّوحُ بِهَا الْحَيَاةُ، قَالَ تَعَالَى:

سورة الشورى 52

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۗ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۗ
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

◉ **ووصفه بأنه نور**، والنور به الإبصار، فيجعلنا نرى
الأمور على حقيقتها:

سورة المائدة 15 – 16

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۗ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُّبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ (16)

◉ **ووصفه بأنه الهادي إلى أفضل طريق**، فيهدينا إلى
الصراط المستقيم في الدنيا والآخرة.

سورة الإسراء 9

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا

◉ ووصفه بأن شفاء ورشاد:

سورة فصلت 44

قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً

◉ شفاء من أمراض القلوب، وإذا القلب شفي منها سيشفى من أمراضه الجسدية.

◉ وهو كتاب الحق الذي لا يعرض له الباطل قط:

سورة الإسراء 105

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ

سورة فصلت 41 - 42

وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)

◌ ونكمل مع تدبر سورة آل عمران، والآية:

◌ سورة آل عمران 29

قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوهُ يَعْزِمُ اللَّهُ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

◌ وذكرنا عن المراقبة والمحصلة منها سلامة الصدر.

◌ {قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ}، من موالاة الكفار فتُسِرُّوه

في الصدور سهل إزالته لأنه ان وصل للقلب ستصعب
إزالته.

سورة القصص 4

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً

مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

○ تمكّن منه مرض العلو وهو من أمراض القلوب، وهنا

لم يأت ذكر الشيطان أبدا مع فرعون في القرآن.

○ ونهاية سورة القصص ليحفظ المسلمين، ذكر قصة

قارون، ثم قال:

سورة القصص 83

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا

فُسَادًا ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

○ العلو مرض يتمكن من القلب، أما إرادة العلو هو قول لم

يصل إلى القلب، كأنه من محابه، ولم يتحول لفعل، لذلك

{لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}، لان

الموالاتة ان لم نحكمها بضوابط ستصل للقلب وتتمكن

منه.

○ إرادة العُلُوّ إن لم نضبطها ستتحوّل لمرض العُلُوّ وتتمكن من القلب وهذا ما حدث مع فرعون وقارون.

○ {وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}، وكذلك الابتلاء يكون في الصدور

أما التمحيص في القلوب وهو الأصعب.

○ {قُلْ إِنْ تَخْفَوْنَ مَا فِي صُدُورِكُمْ}، ولم يذكر قلوبكم.

○ من موالاتة الكفار فتُسِرُّوه أو تبدوه، ذلكم من نفوسكم

بألسنتكم وأفعالكم فتظهروه.

○ {يَعْلَمُهُ اللَّهُ}، وذكر الصدر هنا والمراد البواطن

والضمائر: جريا على معروف اللغة من إضافة

الخواطر النفسية إلى الصدر والقلب،

○ لأن الانفعالات النفسانية وترددات التفكير ونوايا النفوس

كلها يُشعر لها بحركات في الصدور.

○ يعلمه الله فنراقب الصدر، ثم ينتقل لما اكبر من الصدر، وهو **{وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}**.

○ أي الذي يعلم ما في السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فالأولى أنه يعلم ما في الصدور.

○ **{وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**، ليس فقط عليم انما قدير، من القدرة فكل شيء لديه بقدر، ولا يعجل العقوبة فيحلم، وهو القدير فيقدر القدر المناسب ليخرج ما بالصدر، لنحقق سلامة الصدر.

○ وهذا يحتاج لجهد لأن أحيانا هناك أمور لا نحبها، والباطن اصعب من الظاهر لذلك لسلامة الصدر نحتاج لمعرفة اسم الله السّلام، وكل أسماء الله.

○ واسم الله السّلام مأخوذ من السلامة، فهو -سبحانه- السالم من مماثلة أحد من خلقه، والسالم من النقص، ومن كل ما ينافي كماله -سبحانه-، والله -تعالى- أولى

"وأحق بهذا الاسم من كل مسمى به؛ لسلامته -سبحانه- من كل وجه، وهي صفة ذاتية لله ولا تنفك عنه بحال من الأحوال.

○ فهو سلام في ذاته وصفاته عن كل عيب ونقص،

○ وسلام في أفعاله من كل شر وظلم وفعل واقع على غير وجه الحكمة،

○ وحياته -سبحانه- سلام من الموت ومن السنة والنوم،

○ وقيوميته وقدرته سلام من التعب واللغوب،

○ الله هو العليم القدير وهو أيضا سلام فيعطينا سلامه

الصدر مع اقداره وشرعه ومع الناس.

○ وعلمه سلام من عزوب شيء عنه أو عروض نسيان،

أو من سوء استخدام، البشر ان علم عنك شيء احتمال

يستخدمه ضدك.

○ - وإرادته سلام من خروجها عن الحكمة والمصلحة:

سورة النساء 27

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ
تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا

○ يقيننا أن كل ما يقدره الله لنا سلام هذا من حسن الظن
بالله.

○ - وحلمه و عفوهِ و صفحهِ و مغفرتهِ و تجاوزهِ سلام من أن
تكون عن حاجة أو مصانع، لأنه الغني في سلامة.

○ و عذابه و انتقامه و شدة بطشه و سرعة عقابه سلام من أن
يكون ظلمًا أو تشفيًا أو غلظةً أو قسوةً.

○ - وقضاؤه و قدره سلام من العبث والجور: فيجعلنا لا
نجد ذاتنا إن أخطأنا، ونحقق سلامة الصدر في الأقدار

○ و عطاؤه سلام من كونه معاوضة،

سورة القصص 5

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

○ واستواؤه على عرشه سلام من أن يكون محتاجًا إلى ما
يحملة،

○ ونزوله كل ليلة إلى السماء الدنيا سلام مما يضاد علوه،

○ وكمال سلام من كل ما يتوهمه معطل أو مشبه.

○ لما جاء ذكر فرعون في سورة القصص ذكر عن أفعال

فرعون وهي:

سورة القصص 4

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً
مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

○ فنرى هنا أفعال فرعون وهي:

1. {عَلَا فِي الْأَرْضِ}

2. {وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا}،

3. {يَسْتَضِعُّ}

○ لأن فرعون انفصل عن ولاية الله فتركه الله وأفعاله،
ولكن مع المؤمنين الصالحين الله وكل نفسه للدفاع عنهم
فذكرت أفعال الله وهي:

سورة القصص 6 – 5

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5)

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ

مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6)

○ {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ}،

○ {وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً}

○ {وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ}

○ {وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ}

○ وهذا من ولاية الله لهم، لذلك من ثمرات اسم الله السّلام أن نوكله في أمورنا.

○ فإذا حققنا التقوى والمراقبة وسلامة الصدر هنا سيكون الله وكيلنا.

○ ما سبق هو والمعني الاول لاسم الله السّلام، وهو السّلام بذاته.

○ هو مصدر السّلام والأمن، وكل من ابتغى السّلامة عند غيره -سبحانه- فلن يجدها، وهل يضر أحدٌ من سلّمه الله؟! كلا، وحاشا لله، قال (سبحانه وتعالى):

سورة يونس 107

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

○ الله السلام فهو الذي سلّم مخلوقاته من الخلل والفتور
والعيب؛ قال -تعالى- :

سورة الملك 3

مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ

○ وقال عن الخلق عامة:

سورة السجدة 7

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ

○ فاسم الله السّلام يتجلى في كل خطوة يخطوها الإنسان
على الأرض من يوم خلقه إلى يوم وفاته، وكل ذرة في
الكون تشهد بسلامته من التفاوت والخلل والاضطراب؛
أفلاك تدور منذ ملايين السنين في نظام ثابت لا
يضرب:

سورة يس 30

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ
فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

○ فالشمس تحافظ على بعد ثابت من الأرض لا تتجاوزه
بالنقص ولا بالزيادة، ولو اقتربت من الأرض لاحترق
كل ما عليها، ولو بعدت لتجمدت كل ما عليها، كل ذلك
لتعيش الكائنات في سلام.

○ ولأن الله - عز وجل - هو السلام، فقد دلَّ عباده على ما
فيه سلامتهم، وحذرهم مما فيه هلاكهم، فأرسل إليهم
الرسل.

○ وأنزل إليهم الكتب التي ترشدهم وتهديهم إلى سبيل
السلام، فالابتلاءات والاختبارات والتمحيص سلام،
لنحقق سلامة الصدر.

○ موسى (عليه السلام) سأل الله:

سورة طه 25 – 28

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26)

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)

○ لتقبل الأمر ومواجهة فرعون أي القدر والأمر بنفس الوقت.

○ ونقيس عليه بدون انشراح الصدر لن نتأثر بالقرآن.

○ والله مَنْ عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم بشرح الصدر

في حادثة شق الصدر مرتين لما كان عمره 4 سنوات

وفي الاسراء والمعراج.. لأنه ان لم ينشرح صدره لن

يستطيع ان يدعو ويؤدي وظيفته على أكمل وجه.

○ لأن ضيق الصدر نتائجه سلبية وتؤدي للزيغ وعدم

الثبات.

سورة الحجر 97 – 99

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ

رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (98)

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (99)

○ لذلك علاج ضيق الصدر التسبيح وذكر الله.

○ وسنذكر عن شرح الصدر وسلامته:

سورة آل عمران 29

قُلْ إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوهُ يَعْزِمُ اللَّهُ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

○ وذكرنا عن اسم الله السّلام وأنه من يُسَلِّم صدورنا وان

سلمت ستسلم قلوبنا.

○ والابتلاءات بين الخير والشر وهي في الصدور، فإما نجعله يتمكن منا فيصل إلى القلب ونصاب بالزيغ أو نزيله، لذلك ذكر في نهاية السورة:

سورة آل عمران 154

وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ

○ فالابتلاء في الخير والشر للمؤمن والكافر ويكون واضح في الظاهر، بينما التمحيص هو لدقائق الأمور ليتبين المؤمن مثل الأبرار، أصحاب اليمين.... المحسن... وكل ذلك للوصول لسلامة الصدر، فالتمحيص بين المؤمنين، كما في غزوه أحد، فالمنافقين انسحبوا من البداية، وصار التمحيص بين المؤمنين، وكي نثبت علينا بتحقيق سلامه الصدر، لعلمنا انه اختبار من الله، لذلك ذكر {لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}.

○ لأننا ان اتخذناهم أولياء لن يكون هناك التمحيص
ففضل موالاتهم.

○ وكُلُّ اختباره يختلف في التمحيص فكل يركز على نفسه
وقلبه.

○ مثال سين يجب أن تصبر ولا تتكلم، وصاد يجب أن
تتكلم، فكلُّ وتقواه.

○ مع الكفار لن يظهر هذا.

○ لذلك اسم الله السّلام ليسلّمنا للنهاية، لان التمحيص
يستمر حتى يوم القيامة.

○ فنحتاج سلامه الصدر مع المؤمنين.

معنى سلامة الصدر اصطلاحاً

○ عَدَمُ الْحِقْدِ وَالْغِلِّ وَالْبَغْضَاءِ

○ الذي يحبُّ للنَّاسِ ما يحبُّه لنفسِه،

○ قد سلّم جميع النَّاسِ مِنْ غِشِّهِ وَظُلْمِهِ،

○ وأسلّم لله بقلبه ولِسَانِهِ، ولا يَعْدِلُ بِهِ غَيْرَهُ. أي لا اتعلق

بغير الله.

○ ابن القيم: هو الذي سلّم من الشِّركِ والغِلِّ، والحِقْدِ

والحَسَدِ، والشُّحِّ والكِبَرِ، وحُبِّ الدُّنْيَا والرِّيَاسَةِ، فسَلِمَ من

كُلِّ آفَةٍ تُبْعِدُهُ عَنِ اللَّهِ، وسَلِمَ من كُلِّ شُبُهَةٍ تُعَارِضُ خَبَرَهُ،

ومن كُلِّ شَهْوَةٍ تُعَارِضُ أَمْرَهُ، وسَلِمَ من كُلِّ إِرَادَةٍ تُزَاحِمُ

مُرَادَهُ، وسَلِمَ من كُلِّ قَاطِعٍ يَقْطَعُ عَنِ اللَّهِ.

○ لذلك في القرآن أكثر موضع تكرر ذكر الصدور فيه

سورة آل عمران.

○ لأن سلامة الصدر مهمة في الثبات، بغياب سلامة

الصدر لن تثبت وسنزيع.

الصدور في سورة آل عمران

سورة آل عمران 29

قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعْلَمَهُ اللَّهُ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

○ سلامة الصدر هنا من ولاية غير المؤمنين لأنه سبب
لعدم الثبات.

سورة آل عمران 118

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ
أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ

○ والمنافقين يخفون البغضاء في صدورهم فلا تتخذوهم
بطانة، لأنهم سيسببون الزيف في صفوف المؤمنين.

سورة آل عمران 119

هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا
لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۗ قُلْ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

○ الفوائد: شدة عداوة المنافقين فلا نودهم ولا نتخذهم
أولياء.

سورة آل عمران 154

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ ۗ
وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ
ۗ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ
يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۗ يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ
الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

○ فالأسباب - وإن عظمت- إنما تنفع إذا لم يعارضها القدر والقضاء، فإذا عارضها القدر لم تنفع شيئاً، بل لا بد أن يمضي الله ما كتب في اللوح المحفوظ من الموت والحياة، { وليبتلي الله ما في صدوركم } أي: يختبر ما فيها من نفاق وإيمان وضعف إيمان، { وليمحص ما في قلوبكم } من وساوس الشيطان، (لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا) ○ وما تأثر عنها من الصفات غير الحميدة. { والله عليم بذات الصدور } أي: بما فيها وما أكنته، فاقتضى علمه وحكمته أن قدر من الأسباب، ما به تظهر مخبات الصدور وسرائر الأمور. هنا القدر الموت، لذلك المؤمن لا يعارض أقدار الله وهنا سيحقق سلامة الصدر.

○ ونقيس عليه لو حققنا سلامة الصدر في الدنيا بإقامة دين الله ورضا الله ورسوله فسننام أمانة نُعاساً، أي سينزل الله علينا الطمأنينة ويثبتنا. فنرى أهمية سلامة الصدر في الثبات لأنها تساعد على تمحيص القلب وكذلك نحقق ما جاء في:

أفضل الناس

قيل لرسول الله (ﷺ) أيُّ الناس أفضلُ قال كلُّ مخموم القلبِ صدوقِ اللسانِ قالوا صدوقُ اللسانِ نعرفُهُ فما مخمومُ القلبِ قال هو التقيُّ النقيُّ لا إثمَ فيه ولا بغيَ ولا غلٍّ ولا حسدٍ.¹

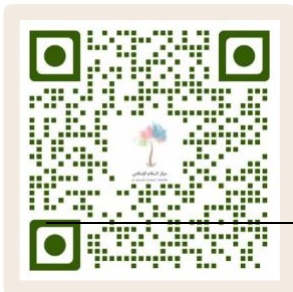
○ فاذا سلم الصدر سهل تحقيق مخموم القلب.

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

¹ صحيح ابن ماجه 3416.



عش مع القرآن

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر إضافية

للاستماع للدرس – للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>